دورالمعلم في تنمية مهارات التفكير الإبداعـــــي لدى الطلاب

إعداد الطالبة : عائشة محمد الدوكالي الكيلاني - قسم علم النفس - كلية الآداب - جامعة الزاوية

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Zawiya
Faculty of Arts
Department of Psychology
Department of Psychological Studies
Working Paper: The Role of the Teacher in Developing Students' Creative Thinking Skills
Prepared by:
Aisha Muhammad Al-Dukali Al-Kilani
Supervised by:
Prof. Al-Siddiq Al-Mariami
Academic Year: Spring 2025

summary Research

This research explores the role of the teacher in developing students' creative thinking skills. It relies on a descriptive-analytical approach through a review of literature and previous studies. It highlights the importance of creative thinking in enabling teachers to face the challenges of the digital and cognitive age and accept new ideas without prejudice, which motivates students to think freely and experiment with different ideas. The teacher relies on innovative teaching methods such as brainstorming, open discussions, practical projects, and educational games that stimulate critical and creative thinking. The teacher enhances students' confidence in themselves and their ideas through continuous encouragement and positive appreciation, which helps them express their ideas freely without hesitation. Teaching creative thinking has become a necessity imposed by the times to confront the challenges imposed by globalization. Developing creative thinking skills depends on several factors, the most important of which is the teacher, because the results that may be achieved from implementing any program depend to a large extent on the quality of education within the classroom**.**

الملخّـــــص :

يستكشف هذا البحث دور المعلم في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلاب ، ويعتمد على المنهج الوصفي التحليلي من خلال مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة ، حيث تبرز أهمية التفكير الإبداعي في تمكين المعلمين من مواجهة تحديات العصر الرقمي والمعرفي وتقبل الأفكار الجديدة دون حكم مسبق، مما يحفز الطلاب على التفكير بحرية وتجريب أفكار مختلفة، و يعتمد المعلم على طرق تدريس مبتكرة مثل العصف الذهني، النقاشات المفتوحة، المشاريع العملية، والألعاب التعليمية التي تحفز التفكير النقدي والإبداعي و يعزز المعلم ثقة الطلاب بأنفسهم وبأفكارهم من خلال التشجيع المستمر والتقدير الإيجابي، مما يساعدهم على التعبير عن أفكارهم بحرية دون تردد ، فتعليم التفكيرالإبداعي أصبح ضرورة يفرضها العصر لمجابهة تحديات فرضتها العولمة إن تنمية مهارات التفكيرالإبداعي مرهونة بعدة عوامل أهمها المعلم لأن النتائج التي قد تحقق من تطبيق أي برنامج تتوقف بدرجة كبيرة على نوعية التعليم داخل الغرفة الصفية

المقــدمـــة :-

إنه لاشك أن مكانة الشعوب والأمم تقاس في المقام الأول وبقوة تعليمها ، وأثر ذلك على نهضة أبنائها ، ويخضع التعليم في كل فترة للتطور وجعله مواكباً للعصر الحديث ، وإذا نظرنا إلى الدول المتطورة صناعياً نجدها ترى في إصلاح التعليم ضرورة للوصول إلى الهدف المرجو ، ورسم سياسات واستراتيجيات تعليمية يمكن تحقيقها بتنفيذ الخطط العلمية ، حيث يعد التفكير الأبداعي من أهم المهارات التي يحتاجها المتعلمون في القران الحادى والعشرون ، نظراً لدوره المحوري في مواجهة التحديات المستجدة ، وتقديم حلول مبتكرة للمشكلات المختلفة، وأن الأساسيات التي ترتكز عليها العملية التعلمية تنمية وتطوير قدرات الطلبة على التفكير والبحث عن الأساليب والطرق التي تصقل مهاراتهم في حل المشكلات والابتعاد عن الأساليب التقليدية للتلقين الذي يؤدي إلى الحد من قدرات المتعلمين ومهاراتهم ، إلا أن الهدف الرئيسي للعملية التعلمية في العالم بأكمله يتمثل في تنمية مهارات التفكير لدى الطلبة والعمل على استثمارها ليصبحوا قادرين على التعامل الإيجابي البناء مع متغيرات العصر ، بما يخدم التوجيهات التنموية ، لدى المعلمين والتربويين والبحث عن تلك الأساليب لجعل التعليم والتعلم أكثر مرونه وتقبلا لدى الطلبة .

وحظي التفكير بعناية فائقة في الإسلام فالعديد من الآيات القرآنية توجه الإنسان إلى التفكير والتفكر قال – تعالى - : ﴿ **قُل لَّا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ**﴾ (سورة الأنعام : 50).

ومن جانب أخر فقد أصبح موضوع الإبداع من أكثر الموضوعات التي تجذب اهتمام الأكاديميين والممارسين ، ويمكن أن نلمس هذا الاهتمام من خلال ظهور العديد من مراكز البحوث الأكاديمية والمعاهد والمؤسسات التدريبية التي نظرت إلي الإبداع باعتباره متطلباً أساسياً من متطلبات النجاح (الصباطي ، 2010، 15).

وفي هذا السياق يبرز دور المعلم كعنصر فاعل ومحوري في تنمية هذه المهارة لدى الطلاب ، حيث لايقتصر دوره عل نقل المعرفة فقط ، بل يتعداه إلى تهيئة بيئة تعليمية محفزة على الإبداع ، وتشجيع الطلبة على التفكير خارج الصندوق وطرح الأسئلة ، واستكشاف البدائل المختلفة من خلال تبني أساليب تدريس حديثة ، وتوظيف استراتيجيات تعليمية نشطة ، يمكن للمعلم أن يسهم في بناء جيل قادر على الابتكار والتجديد في مختلف مجالات الحياة .

وترى الباحثة بأنه على المعلم الناجح أن يحسن اختيار الطريقة المناسبة التي تضمن نجاح العملية التعليمية ، لذى حرصت الباحثة على دراسة دور المعلم في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلاب .

ـ مشكلـــة الدراســـــة :ـ

انطلاقاً مما توليه الاتجاهات التربوية الحديثة للتفكير والإبداع وتنمية التفكير الإبداعي لدى الطلاب من خلال المناهج الدراسية العلمية المختلفة ، ومن خلال استراتيجيات التعليم التي تقوم على أساس دور المعلم المتمثل في الآلية التي يتبعها من خلال عمله ، ونظراً الأهمية التفكير الإبداعي ودوره في تنمية قدرات الطلاب الفكرية والعمليات العقلية لديهم ، لابد من التعرف على الأدوار التي يقوم بها المعلم في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلاب.

وأن دور المعلم رئيساً ومهما في إبراز القدرات والمهارات الإبداعية الكامنة لدى الطلاب ، فيجب أن يعمل على تنمية المهارات الإبداعية المختلفة من خلال تهيئة البيئة المدرسية والصفية والتفاعل الصفي وطرق التدريس والأنشطة والوسائل التعليمية ، واختيار آساليب التقويم التي تناسب المرحلة العمرية والقدرات العقلية للطلاب ،

وكيفية تدريبهم على تنمية مهارات التفكير الإبداعي ، وكشف المعوقات التي تواجههم ، وأن يستفيد المعلم من الوسائل التكنولوجية الحديثة كالفيديوات والحواسيب وغيرها .
وعلى هذا الأساس فإن مشكلة البحث تتحدد في التساؤل الرئيسي التالي :
ـ ما دور المعلم في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلاب .

ـ تســاؤلات الدراســة :ـ

1ـ ما الآليات التطبيقية التي يستخدمها المعلمون لتحفيز التفكير الإبداعي لدى الطلاب، وكيف تُسهم هذه الآليات في خلق بيئة تعليمية داعمة للإبداع؟
2ـ ما التحديات التي تواجه المعلمين في تطبيق ممارسات تنمية الإبداع داخل الفصول الدراسية، وكيف تؤثر العوامل المؤسسية (كالمناهج الجامدة أو ضغط الوقت) على هذا الدور؟
3ـ كيف يُمكن لبرامج التطوير المهني أن تُعزز وعي المعلمين بأدوارهم كحاضنين للإبداع، وما مدى فعالية هذه البرامج في تغيير الممارسات الصفية نحو تبني استراتيجيات إبداعية؟

أهداف الدراســة :ـ

1- تحديد الآليات التطبيقية التي يعتمدها المعلمون لتحفيز التفكير الإبداعي لدى الطلاب، وتحليل دور هذه الآليات في بناء بيئة تعليمية داعمة للإبداع.
2- الكشف عن التحديات التي تواجه المعلمين في تنمية الإبداع داخل الفصل الدراسي، وتحليل تأثير العوامل المؤسسية (كالمناهج الجامدة أو ضغط الوقت) على فعالية ممارساتهم الإبداعية.
3- تقييم مدى مساهمة برامج التطوير المهني في تعزيز وعي المعلمين بأدوارهم كحاضنين للإبداع، وقياس فعالية هذه البرامج في تحويل الممارسات الصفية نحو تبني استراتيجيات إبداعية.

ـ أهــمية الدراســـة :ـ

إن اكتشاف وتنمية مهارات التفكير الإبداعي أصبح ضرورة حتمية ومطلب شرعى وحضاري ، كان لزاماً علينا أن نبحث عن دور المعلم في تنمية مهارات التفكير الإبداعى لدى الطلاب ، ومن هنا فإن أهمية البحث تكمن في الآتي :ـ

الأهميـــة النظريـــــة:

- إثراء الأدبيات التربوية حول آليات تنمية الإبداع في البيئة الصفية، من خلال ربط الممارسات البيداغوجية للمعلمين بالنظريات التأسيسية (كنظرية تورانس للإبداع أو البنائية الاجتماعية)، مما يسد فجوة معرفية في الدراسات العربية حول التفاعل بين دور المعلم والنظريات الإبداعية.

- تعميق الفهم النظري للعوائق المؤسسية والثقافية التي تحد من تفعيل الإبداع في التعليم، عبر تحليل نقدي للأدبيات العالمية والمحلية، مما يسهم في تطوير نماذج تربوية مرنة تدمج الإبداع ضمن المنظومة التعليمية التقليدية.

- الأهميـــة التطبيقيـــــة:

- توفير إطار عملي للمعلمين وصناع السياسات التعليمية حول الاستراتيجيات الفعّالة لتحفيز الإبداع، مثل استخدام التعلم القائم على المشاريع أو الحوار التفاعلي، مما يساعد في تحويل الفصول الدراسية إلى فضاءات ديناميكية تشجع الابتكار.

- دعم تصميم برامج التطوير المهني للمعلمين من خلال تحديد نقاط القوة والضعف في البرامج الحالية، واقتراح آليات تدريبية (كالتدريب التجريبي أو التمكين الذاتي) لتعزيز وعي المعلمين بأدوارهم كحاضنين للإبداع، مما ينعكس إيجابًا على جودة المخرجات التعليمية.

حدود الدراسة :-

- الحدود الموضوعية :- دور المعلم في تنمية مهارات التفكيرالإبداعي لدى الطلاب.

- الحدود الزمنية :- تم إجراء هذه الدراسة ربيع 2025م .

- تحديد مفاهيم ومصطلحات الدراســـة :-

- دور المعلم إجرائياً : هم أشخاص يلعبون دوراً فعالاً في عالم التعليم .

- دور المعلم اصطلاحاً : هو تلك الشخصية المؤثرة ليس فقط بالحاضر بل بالمستقبل سواء القريب أو البعيد ، وهو مترجم للخطط والأهداف العامة في النظام التعليمي (جمال الشامي،2002، 53).

- تنمية إجرائياً : تطور التلميذ في طرق تفكيره وإنجازه للمهام الدراسية بتفوق ومهارة .

- تنمية اصطلاحاً : يعني بمفهومه الشمولي الموسع النهوض بمجتمع ما من خلال ترقية قواه البشرية وإمكانياته الاقتصادية وموارده الاجتماعية وأداة ذلك التعليم

وفعاليته المؤثرة في التنمية.

ـ **مهارة إجرائياً :** مهارة تعني الحذق في الشئ والتفوق فيه أي تفوق التلميذ في إنجاز المهام وحل المشكلات .

ـ **مهارة اصطلاحاً :** المهارة مصطلح يدل على نمط معقد من النشاط الهادف يتطلب أداة معالجة وتنسيق معلومات وتدريبات سبق تعلمها (بركات ، 2005 ، 380 ، 671).

ـ **التفكير إجرائياً :** هو عملية يقوم بها العقل تظهر في أداة الفرد ولغته ونظرته للأمور.

ـ **التفكير اصطلاحاً :** هو عملية تشغيل الذهن وتدريب العقل للفرد عند مواجهة موقف من المواقف الحياتية سواء كانت في حياته العامة أو الخاصة (البشير ، 2005 ، 55).

ـ **الإبداع إجرائياً :** الإبداع يعني عمل يقوم به الفرد في أقصي درجات التفوق والكمال دون غيره من المهارات .

ـ **الإبداع اصطلاحاً** : هو إيجاد الشئ من لا شئ كإبداع الخالق سبحانه وتعالي فهو ليس بتركيب أو تأليف وإنما هو إخراج من العدم إلي الوجود كما قال تعالى ﴿ **بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۖ** ﴾ **(سورة الإنعام ، آية 101).**

ـ **الطالب إجرائياً :** هو من طلب أي السعى وراء الشئ للحصول عليه .

ـ الطالب اصطلاحاً : هو كل شخص ينتمي إلي مكان تعليمي معين من أجل الحصول علي العلم وامتلاك شهادة معترف بها حتي يستطيع ممارسة حياته العلمية (أميرة مكناسي ، 2020 ، 614).

الإطـار النظـري والدراسـات السابقـة للدراســـــة

ـ تمهيد

دور المعلم مهنة شريفة مقدسة تتطلب كفايات معينة ليس من السهل توفرها عند كل إنسان، وعليه فكما أن كل إنسان لا يستطيع أن يكون قائدا فذا أو شاعرا مبدعا، ليس باستطاعته أن يكون معلما ناجحا منتجا ومؤثرا ... فالتعليم عملية منظمة يمارسها المعلم بهدف نقل ما في ذهنه من معلومات ومعارف إلى المتعلم الذي تحصل عليه بفضل الخبرة والتأهيل الأكاديمي، التعليم نوع من الاتصال المنظم المستمر بين المعلم والمتعلم.

ـ **المعلم :**

فالمعلم القائد التربوي الذي يتصدر عملية توصيل المعارف والمعلومات التربوية ،

وتوجيه السلوك لدى المتعلمين، فهو الذي يختار وسيلة التعليم المناسبة ويؤثر في تفكيرهم، حيث إن المعلم العنصر الثاني في العملية التعليمية، فهو المسار الموصل بين البرنامج والتلميذ، فبما قدر ما يحمله في رأسه من علم وفكر وما يحمله في قلبه من إيمان برسالته ومحبة لطلابه وما أوتي به من موهبة يكون نجاحه وأثره في أبنائه وطلابه.

والمعلم يكشف عن قدرات وميول الطلاب واستعداداتهم ومواهبهم، وينميها إلى أقصى حدود ممكنة ، في إطار فلسفة اجتماعية واضحة المعالم ويهيأ لهم الأجواء التربوية المناسبة لما يعيده من نشاطات وفعاليات هادفة ، لذلك لا يوجد تعلم دون وجود متعلم، ولا يحدث تعلم ما لم تتوفر رغبة المتعلم في التعلم فهو العنصر الأول والأساس في العملية التعليمية وهو الفرد الذي يتلقى المبادئ الأولية في حياته من الأسرة ثم المدرسة ويظهر ذلك من خلال سلوكاته وتصرفاته المختلفة ، ولا شك إن مقدرة المعلم على الوفاء بمسؤولياته اتجاه المجتمع والتلميذ تتحدى بمدى استيعابه لأهداف العملية التعليمية ومتطلبات المجتمع وتوقعاته من دور كمعلم فهو الذي يفهم ويوجه عملية التعليم والتعلّم ويستطيع ان يحرر التلاميذ من الخوف من السلطة ومن تدهور الروح المعنوية ويستطيع أن يساعدهم على التعبير عن أنفسهم، وإظهار اختلافاتهم(جمانه عبيد، 2007 ، 31).

ـــ أصناف المعلم :

ينبغي أن نعلم المعلم لا يعلم بمادته وإنّما يعلم بطريقته وأسلوبه وشخصيته وعلاقاته مع تلاميذه وما يضربه من قدوة حسنة ومثل أعلى لهم فلا يستطيع ان يستفيد المتعلم من معلم لا يكن له المحبة والتقدير والاحترام، فالمعلم الماهر الذي يقود أفكار التلاميذ من مرحلة إلى مرحلة، لذلك يمكن تصنيف المعلمين إلى أصناف فهناك الضعيف أو الكسول الذي يفرط في مهامه وواجباته ويقصر في أدائه وعطائه لأي عمل يقوم به وهناك المعلّم المزاجي وهو صاحب مزاج في التدريس، بحيث ينتهز الفرصة تارة يشرح ويناقش وتارة يصمت ويتحدث في أمور لا صلة لها بالتعليم. وهناك المعلم المخلص الأمين وهو أفضل الأنماط السابقة لأنه معلم حريص ومخلص ومجتهد ... الخ، حيث إنه يبذل قصارى جهده بإخلاص وأمانة ويحرص على الأداء والابتكار والإبداع ويراعي الله في أداء عمله سرا وعلانية ويفكر في أفضل الطرق لمساعدة الطلاب وتوجيههم وتشجيعهم ويبذل جهد في تنمية قدراتهم ومهاراتهم

ولتحقيق العملية التربوية السليمة يفترض أن تتوفر لدى المعلم خصائص معرفية تتمثل الإعداد الأكاديمية والمهني سعة الإطلاع، المعرفة بالمتعلمين، المرونة والانفتاح الفكري الذكاء الإبداع والتطور وخصائص شخصية تشمل سمات شخصية المعلم منها تأكيد الذات إدارة الحوار والنقاش ، التفاعل الاجتماعي، الحماس والمثابرة، فالمعلم المحبوب من تلاميذه لا بد وأن يكون محبا لهم، والذي لا يتمتع بهذه الخاصية لا يصلح أن يكون معلما لأنّ القناعة الوجدانية والقبول المتبادل من أهم شروط نجاح العمل التربوي، فيجب التأكيد على ضرورة اتصاف المعلم بالأخلاق الحسنة، وأن يتصف بصفات أخلاقية تتمثل في الالتزام بالمبادئ والقيم، التحكم بالنفس الالتزام بالعمل والتقيد بقوانينه التحلي بالصدق والأمانة." إن أحسن الخلق الحسن". بالإضافة إلى احترام حقوق التلاميذ وسلامتهم الشخصية والنفسية(سهيل عبيدات ، 2007، 72).

- خصائص ودور المعلمين بين القديم والحديث :

- خصائص الشخصية للمعلمين :

1- الدفء والاتزان والمودة : حيث إنّ شخصية المعلم تؤثر بشكلٍ كبيرٍ في سلوك الطلاب غير التحصيلي والتحصيلي، كما أنّ فعالية التعليم ترتبط ارتباطاً وثيقاً بخصائص المعلم الانفعالية، فالمعلم الذي يمتاز بالتسامح مع طلابه ومواقفهم ودوافهم، والذي يعبر عن مشاعر حبه ووده للطلبة، والذي يستخدم أسلوب النقاش والاستقراء، وينصت لطلبته وآرائهم المختلفة يكون أكثر نجاحاً وقرباً من قلوب الطلبة، وهذه الخاصية مطلوبة من المعلم في كافة المراحل التعليمية، وغير مقتصرة على المراحل الابتدائية.

2- الإنسانية : امتلاك المعلم الصفات الحميدة المتنوعة بين التعاطف والصدق، والود والتحمس، والإنفتاح، وتقبل آرء الآخرين وانتقاداتهم، والتحمس، تزيد بشكل كبير من فعالية المعلم وتجعله مقرباً من الطلاب، وخاصة أنّ الطلاب يتوقعون تفهم ومساعدة وتعاطف المعلم مع مستوى سلوكهم، على الرغم من رؤية بعض المعلمين بأن هذه الخاصية لا تتلائم مع فعالية التعليم، ولكن يجب على المعلم التفريق بشكل جيد بين الأوقات الجدية في الدراسة وبين الأوقات المرحة، كما أنّ عليه تطوير قدراته في إدارة الصف.

3- الحماس : لأن مستوى حماس المعلم يؤثر بشكلٍ واضح على مدى فاعليته في تأدية وظيفته التعليمية، ويساهم أيضاً في مدى تحصيل الطلاب وحبهم للمادة أيضاً(مرجع سبق

ذكره ، 103).

- دور المعلمين بين القديم والحديث :

لابد لنا أن نستعرض دور المعلم بين القديم والحديث، حيث تغير دوره تغييراً واضحا من العصر الذي كان يعتمد على الورقة والقلم كوسيلة للتعلم والتعليم إلى العصر الذي يعتمد على الحاسوب والانترنت ، حيث كان قديما يعتبر العنصر الأساس في العملية التعليمية والمحور الرئيسي لها ، فمهام وأدوار المعلم لم تعد مقتصرة على مجرد اتصال الحقائق والمعلومات والمفاهيم إلى المتعلمين بل اتسعت وتنوعت هذه الأدوار لتواجه التطورات المستمرة والسريعة كالثورة العلمية والتكنولوجية . والانفجار المعرفي وظهور التقنيات التربوية الجديدة في ميدان .

الأهداف والمناهج والرسائل التعليمية ، فهو الشخص الملم بالمبادئ والأسس النفسية في التفاعل مع المتعلمين من خلال تحديده ومعرفة بنظريات التعلم والتعليم والدافعية وتقدير حاجات المتعلمين،

فوظيفة المعلم الأساسية أن يكون مصدر المعرفة بالنسبة لتلاميذه وأن تكون له سلطة علمية عليه، ولذلك يتطلب فيه أن يكون مصدرا متجددا وسلطة متحررة وفي هذا العصر الذي تتحرر فيه المعرفة وتتزايد في نموها وتراكمها فلا بد أن تتوفر للمعلم القدرة على التحصيل السريع وكذلك القدرة على التجديد ، فاهم الأدوار المطلوب أدائها من قبل المعلم اكتساب الطلبة المعارف والحقائق والمفاهيم العلمية الوظيفية وتنمية الطلبة في جوانبهم المختلفة العقلية والنفسية والاجتماعية تهيئة الطلبة لعالم الغد وتنمية قدرات إبداعهم ويكون مثلا أعلى لهم ويقوم بغرس روح العلم والتعليم في قلوبهم، فالمعلم في المدرسة يقوم بأدوار أنه رائد اجتماعي وموجه ثقافي وقائد لطلاب ، فالمعلم يقوم بمساعدة التلاميذ على اكتساب المهارات المختلفة وتصحيح أخطائهم وتذليل الصعوبات التي تعترضهم ، و إن مسألة إعداد المعلم وتأهيله من الوسائل التربوية الهامة حظيت باهتمام كبير من قبل التربويين لذلك لا بد من إعداده إعداداً متكاملا ليكون قادر على تحمل المسؤولية والقيام بواجباتهم ولما له من آثار سلبية وايجابية على التلاميذ فهم يختلفون في قدراتهم العقلية والوجدانية فالمعلم الموجه الأساسي للمعلم يمكنه من أن يوسع دائرة تفكيره(جمانه عبيد ، 2007 ، 119).

ـ التفكيروالإبداع :

إن التفكير صفة يتميز بها الإنسان على غرار سائر المخلوقات وهو أعلى مراتبان النشاط العقلي الذي يمكنه من حل مشكلاته اليومية والتخليط لحياته المستقبلية، فمنا من يستعمل التفكير بطريقة سطحية ومنا من يصل به إلى درجة الإبداع ، فالتفكير والإبداع أحد الضروريات الأساسية في إدارة الحياة والمؤسسات في عصر التسابق نحو الصدارة.

الابداع:

فهو سلسة من النشاطات التي يقوم بها الدماغ عندما يتعرض كثير يتم استقباله عن طريق واحدة. أو أكثر من الحواس الخمس. وهو مفهوم مجرد ينطوي على نشاطات غير مرئية ، وغيرها ملموسة، وما نلاحظ أو نلمسه هو في الواقع نواتج فعل التفكير، فهو أحد الوسائل التي يستخدمها الفرد لتحقيق وتحسين وتنمية ذاته، كما أنه يساعد الفرد، ففي التعبير عن فرديته وتنمية موهبته. قال عز وجل : (... وتلك الأمثال نضربها للناس لعلكهم يتفكرون).

ـ دور المعلم في تنمية مهارات التفكير الإبداعي :

إن للمعلم دور كبير في تنمية المهارات التفكير الإبداعي :

1. تسهم المعلمة في تعليم الأطفال مهارات التفكير الإبداعي وذلك من خلال تعديل سلوكها الصفي واستخدامها الاستراتيجيات المناسبة.

2ـ تضع الأطفال بين مثيرات متعددة تسهم في إثارة التفكير لديهم.

3ـ تطرح لدى الأطفال العديد من الأسئلة التأملية المتنوعة تجعل الأطفال واعين لتفكيرهم من خلال المناقشة والحوار والاستماع.

4ـ تقييم مدى تحقيق أهدافها ودقة نتائجها ومدى ملائمة النشاطات المستخدمة ودرجة إتقان الأطفال.

5ـ تبين للأطفال أهمية التفكير المسبق قبل الإجابة

6ـ تضع المعلمة الأطفال في مشكلات تثير تساؤلهم وتدفعهم للبحث عن الحلول.

7ـ تتقبل المعلمة الاقتراحات من الاطفال سواء كانت هذه الاقتراحات غير مألوفة وغريبة وتسمح لهم باقتراحات بديلة وإضافية (جمال الشامي ، 2002 ، 81)

ـ مستويات التفكير الإبداعي :

مستويات التفكير الإبداعي: يذكر أبوجادو و نوفل (2007م ، (139) بأن مستويات

التفكير الإبداعي تتمثل في الآتي:

1 - **الإبداع التعبيري وفق هذا المستوى**: من الإبداع يتم العمل على تطوير أفكار بغض النظر عن نوعيتها أو أصالتها، وقد يكون غير ذي صلة بالموضوع ، ويمكن تنمية مثل هذا النوع من الإبداع من خلال استراتيجية العصف الذهني ويستند إلى القواعد وبالتالي لا يرقى إلى الإبداع الذي نصبو إليه مثال ذلك رسومات الأطفال التي تتسم بالعقوبة.

2 - الإبداع المنتج : في هذا المستوى يكون الشخص عنواناً لأي منتج تجديدي، حيث يعتبر إنتاج أو تصميم لوحة فنية من هذا القبيل، حيث تتوافر بعض القيود التي تضبط الأداء المنطلق للأفراد

3 - الإبداع التجديدي: يتضمن هذا المستوى من الإبداع توليد استخدامات وظيفية جديدة لأشياء معروفة أو متواجدة أو أشياء قديمة من خلال العمل على تخليق أفكار إبداعية جديدة وفي هذا المستوى يتضمن الإبداع قدرة على اختراق قوانين ومبادئ ومسلمات أو حتى مدارس فكرية ومن ثم تقديم منطلقات وأفكار جديدة.

4 - **الإبداع الإبتكاري:** في هذا المستوى يظهر الفرد براعة في توظيف أو استخدام مواد لعمل تطوير لاستخداماه جديدة دون توافر إسهامات أصيلة في توليد أفكار أساسية.

5 - الإبداع الإختراعي: يعتبر الإبداع في هذا المستوى أعلى درجات الإبداع ونادراً ما يتم الوصول إليه من قبل الأفراد، وتتحقق فيه قدرة الفرد على الوصول إلى نظرية أو مبدأ جديد، ويترتب على ذلك بروز مدارس فكرية ومثال ذلك نظريتي أينشتاين وفرويد.

- مراحل التفكير الابداعـــــي :

يلخص الألوسي مراحل العملية الإبداعية بالمراحل التالية:

1- مرحلة الشعور بالمشكلة وفى هذه الرحلة يظهر إحساس عند الفرد بوجود مشكلة وانه بحاجة إلى حلها.

2- مرحلة تحديد المشكلة ويتم تحديد المشكلة وذلك بصياغتها يحمل تقريرية أو بصياغتها على شكل سؤال يحتاج إلى حل.

3- مرحلة الفروض والفرض هو حل مقترح لم تثبت صحته، إذ يقوم الفرد باقتراح الحلول التي يعتقد أنها قد تمثل حلا في المستقبل.

4- مرحلة الحل في هذه المرحلة يتمكن الفرد المبدع من إنتاج الحل الأصيل والحديد ويستثني بقية الحلول المقترحة.

5 - بمرحلة التقويم في هذه المرحلة يتم التأكيد من صحة الحل الأصيل أو الإنتاج الجديد. ومن مدى فائدته في تلبية حاجات الفرد أو حاجات المجتمع إليه (اسماعيل عبد الفتاح ، 2009 ، 101).

- أساليب تنمية التفكير الإبداعي :

ومن هذه الطرق والأساليب لتنمية التفكير الإبداعي وتطويره في الصف كالتالي:

-التخطيط الفعال للدرس وتوضيح الأهداف وتحديدها.

-توفير الحرية النفسية والمناخ الصفي المتسامح.

-تنظيم الوقت واستغلاله.

-تنمية مهارات استخدام أسلوب حل المشكلات وتطويره.

-تنمية مهارات القراءة الإبداعية والناقدة.

-تنمية مهارات البحث والتفكير العلمي.

-تشجيع التميز والتفرد.

-تشجيع التفكير الأصيل.

-استخدام الأسئلة بمستوياتها المختلفة.

وتؤكد الباحثة بأن التفكير الإبداعي له دور كبير في التقدم والتطور التي وصلت له البشرية حتى الآن، والذي يمكن تمييزه في الحياة اليومية، كما يمكن التفكير الإبداعي الأفراد من النجاح والتقدم في الحياة العملية، ومن ناحية أخرى فإنّ التفكير الإبداعي في التدريس هو أن يتحلى المدرس ببعض المهارات؛ لتحفيز الطلبة على التفكير العميق وليمكنهم من التأقلم والتميز والتطور وبالتالي نهضة المجتمع وتطوره(وليد صوافله ، 2008 ، 120).

- نظريات فسرت التفكير الإبداعي:

النظرية الترابطية: Association Theory: وترى هذه النظرية أن عملية التفكير المبدع تتمثل في القدرة على تكوين عناصر ارتباطية بطريقة تركيبية جديدة أو مبتكرة، من أجل مقابلة متطلبات معينة أو من أجل تحقيق فائدة ما متوقعة، وتشير النظرية الترابطية إلى العملية التي تتحول بها الحالات العقلية إلى مجموعة واحدة مترابطة مما يجعل إحداها تؤثر في الأخرى.

Gestalt Cognitive theory( )نظرية الجشطلت (المعرفية):
تستخدم كلمة الجشطلت (Gestalt) لتعني الكل أو الهيئة أو الشكل، وركزت هذه النظرية على حل المشكلات الصعبة بطريقة مفاجئة عن طريق الاستبصار (Insight) الذي يحدث نتيجة لإعادة التنظيم العقلي للعناصر المهمة في الموقف المشكل.

وقد وجهت هذه النظرية اهتمامها في الإبداع إلى التفكير المنتج من خلال المجال الإدراكي للشخص المبدع. فالإبداع حسب وجهة نظر الجشطلت تتمثل في القدرة على النظر إلى مكونات المجال، وإدراك العلاقات التي لا يمكن تبينها بالنظرة العابرة، ثم حدوث الاستبصار الذي يأتي فجأة كحل للمشكلة.

ـ نظريات التحليل النفسي Psychoanalysis Theories:

تشترك هذه النظريات في نقاط عدة ولكنها تختلف أيضا فيما بينها. وتؤكد بعض الآراء الحديثة في هذه المدرسة على دور ما قبل الشعور في توفير المرونة الإبداعية اللازمة للفرد الممارسة عملياته الإبداعية.

Behavioral Theory النظرية السلوكية :

تبنى هذا الاتجاه العالم سكنر Skinner الذي يرى أن التفكير الإبداعي هو ذلك النوع من التفكير الذي يلقى التعزيز أو الإثابة (Reinforcement)، مما يؤدي إلى استمراره. أما إذا لم يلقى التعزيز المطلوب فإنه يصبح تفكيرا غير مرغوب فيه ويأخذ في التضاؤل ثم الزوال.

فقد حاول أصحاب هذه النظرية دراسة الإبداع من خلال تكوين العلاقة بين المثيرات والاستجابات (الصياطي ، 2010 ، 179- 186).

ـ النظريات الإنسانية Humanistic Theories:

وقد ذهب أصحاب هذا الاتجاه إلى القول بأن كل فرد يولد مبدعا وينبغي أن توفر له الظروف والخبرات التربوية كي يصل إلى أقصى نمو ممكن ويؤدي أفضل أداء متوقع.

ـ الاليآت التطبيقية التي يعتمدها المعلمون في تحفيز مهارات التفكير الإبداعي :

تحفيز مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلاب يعد من الأهداف الأساسية التي يسعى المعلمون لتحقيقها في العملية التعليمية. وفيما يلي بعض الآليات التطبيقية التي يمكن أن يعتمدها المعلمون لتحفيز هذه المهارات

1. استخدام أساليب التعليم النشط: تشجيع الطلاب على المشاركة الفعالة في الأنشطة الصفية،تنظيم المناقشات الجماعية والحوار المفتوح حول المواضيع المختلفة، استخدام تقنيات مثل العصف الذهني، واللعب التمثيلي، والعمل الجماعي لحل المشكلات.
2. تقديم تحديات وألغاز ذهنية وطرح أسئلة وألغاز تتطلب التفكير النقدي والإبداعي ، استخدام المسائل المعقدة التي تحتاج إلى حلول مبتكرة ومختلفة.
3. تشجيع الاستقلالية والتفكير النقدي: منح الطلاب الفرصة لتقديم أفكارهم وحلولهم دون خوف من الخطأ ،و تعليم الطلاب كيفية التفكير النقدي وتقييم أفكارهم الخاصة.
4.استخدام التعلم متعدد الحواس:دمج الأنشطة التي تشمل الرؤية، والسمع، والحركة لتحفيز الإبداع وتوظيف تقنيات متنوعة مثل الصور والفيديوهات والموسيقى لتعزيز التفكير الإبداعي.
5. التحفيز من خلال المشروعات:تنظيم مشاريع جماعية أو فردية تسمح للطلاب بتطبيق أفكارهم الإبداعية بشكل عملي.
6. تشجيع الطلاب على تقديم أفكار جديدة ومبتكرة أثناء تنفيذ المشاريع و إتاحة الفرصة للتجربة والخطا، وتشجيع الطلاب على التفكير خارج الصندوق واستكشاف أفكار جديدة، مع السماح لهم بالتعلم من الأخطاء.
7. استخدام تقنيات التكنولوجيا الحديثة ودمج الأدوات الرقمية مثل برامج التصميم البرمجة والواقع المعزز لتحفيز الإبداع لدى الطلاب.،و استخدام منصات الإنترنت والمحتوى التفاعلي لتوسيع آفاق الطلاب.
8. بيئة صفية داعمة للإبداع وخلق بيئة تشجع على التفكير الحر والمستقل، حيث يشعر الطلاب بالراحة في التعبير عن أفكارهم، وتعزيز التعاون بين الطلاب وتبادل الأفكار بين الزملاء.

من خلال هذه الآليات، يمكن للمعلمين تعزيز مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلاب، مما يساعدهم على تطوير مهارات حل المشكلات والتفكير النقدي والابتكار في مختلف المجالات(ماهر صالح ، 2002 ، 63).

ـ التحديات التي تواجه المتعلمين :

التحديات التي تواجه المتعلمين قد تكون متنوعة وتعتمد على السياق والبيئة التي يتعلم فيها الفرد، ولكن بشكل عام يمكن تلخيص بعض أبرز هذه التحديات في النقاط التالية:

1-صعوبة التركيز قد يعاني بعض المتعلمين من صعوبة في التركيز أثناء الدراسة بسبب المشتتات مثل التكنولوجيا، وسائل التواصل الاجتماعي، أو حتى الضوضاء المحيطة.
2-قلة الدافعية نقص الدافعية يمكن أن يكون تحديًا كبيرًا. إذا لم يشعر المتعلم بالاهتمام أو القيمة من وراء ما يتعلمه، فقد يفقد الرغبة في الاستمرار.
3-إدارة الوقت بعض المتعلمين يجدون صعوبة في تنظيم وقتهم بين الدراسة والحياة الشخصية، مما يؤدي إلى تكدس المهام والشعور بالضغط.
4-صعوبة فهم المواد الدراسية: بعض الموضوعات قد تكون معقدة أو تتطلب مهارات معينة قد يصعب على بعض الطلاب استيعابها، خاصة إذا كانت هناك فجوات في المعرفة الأساسية.
5-التحديات النفسية الضغوط النفسية والتوتر يمكن أن تؤثر بشكل كبير على قدرة الطالب على التعلم والتركيز، خصوصا في فترات الامتحانات أو عند مواجهة مشاكل شخصية.
6-نقص الدعم : قلة الدعم من المعلمين أو الأسرة قد تجعل المتعلم يواجه صعوبة في مواجهة التحديات الدراسية والتكيف مع أساليب التعلم المختلفة.
7-التعلم عن بعد مع تطور تقنيات التعليم عن بعد، يواجه بعض الطلاب صعوبة في التكيف مع هذه الطريقة بسبب قلة التفاعل المباشر مع المعلمين والزملاء أو مشاكل في الوصول إلى الإنترنت.
8-الاختلافات الفردية : كل ما لديه أسلوب تعلم مختلف وقد يواجه بعض الأفراد صعوبة في استيعاب المعلومات بنفس الطريقة التي يتعلم بها الآخرون، مما يتطلب طرقًا متخصصة في التعليم.
9-الضغوط الاجتماعية : قد تؤثر التوقعات الاجتماعية أو الأسرية على الطلاب، خاصة عندما يتعرضون لضغوط لتحقيق نتائج معينة أو مقارنة أنفسهم بالآخرين.
10-التكنولوجيا والمعلومات الزائدة في عصر المعلومات قد يشعر البعض بالتشتت أو الضغط بسبب الكم الكبير من المعلومات المتاحة، مما يجعل من الصعب اختيار ما هو مهم أو مناسب للتعلم.

وتري الباحثة :أن حل هذه التحديات يتطلب التعاون بين المتعلمين والمعلمين والأسرة، إضافة إلى تطوير بيئات تعلم مرنة تدعم جميع الاحتياجات الفردية(مرجع سبق ذكره ، 81).

ـ أهم برامج التطور المهني :

برامج التطور المهني تعتبر أساسية لتحسين مهارات الفرد في مجاله الوظيفي وزيادة فرصه في الترقي والنجاح. إليك بعض من أهم برامج التطور المهني:

1. الدورات التدريبية وورش العمل: برامج تدريبية تتعلق بمجال العمل، مثل دورات في البرمجة والإدارة والتسويق، ورش عمل تركز على مهارات محددة، مثل القيادة أو التفاوض أو التواصل.

2. الدبلومات والماجستير:برامج أكاديمية مثل الدبلومات المهنية أو الماجستير التي تعزز الخبرة والمعرفة في مجال متخصص، ويمكن أن تشمل مجالات مثل إدارة الأعمال (MBA) إدارة المشاريع التسويق الرقمي، وغيرها.

3.التدريب عبر الإنترنت (MOOCs):منصات مثل كورسيرا، إدكس ✓ داسيتي تقدم دورات،وإدارة المشاريع التسويق الرقمي، وغيرها.

. منصات مثل كورسيرا، إدكس يوداسيتي تقدم دورات من جامعات عالمية حول مواضيع متنوعة، وتمنح المرونة في التعلم حسب الجدول الزمني الخاص بالفرد.

4. التوجيه والإرشاد المهني (Mentorship): برامج إرشاد حيث يتم توجيه الأفراد من قبل مختصين أو خبراء في مجالهم، وتساعد في تطوير المهارات الشخصية والمهنية على يد مرشدين ذوي خبرة.

5. الندوات والمؤتمرات:حضور الفعاليات المهنية مثل الندوات والمؤتمرات يوفر فرصا للتعلم وتبادل الخبرات، ويمكن أن تكون هذه الفعاليا لوجهة للتطوير

يوفر فرصا للتعلم وتبادل الخبرات، ويمكن أيضا أن تكون هذه الفعاليات موجهة للتطوير الشخصي أو المهني حسب المجال.

6 برامج التدريب الداخلي والتعلم العملي:بعض الشركات تقدم برامج تدريبية عملية تمكن الأفراد من التعلم أثناء العمل، مما يعزز خبرتهم ويطور مهاراتهم العملية.

7. التقييم الذاتي وتطوير الذات:تشجيع الأفراد على تقييم مهاراتهم والعمل على تطويرها من خلال القراءة والبحث الذاتي، و يشمل ذلك استخدام أدوات تقييم الأداء أو المشاركة في الأنشطة التي تحفز التفكير النقدي وتحليل الذات.

حيث إن هذه البرامج تساهم بشكل كبير في تطوير المهارات والقدرات وتحقيق النمو المهني في مختلف المجالات(مجدي ابراهيم ، 2007 ، 109 ،110).

ـ الدّراسات السابقة :

1ـ دراســــــــة : أبو السعود، (2022م)، هدفت الدراسة إلى معرفة فعالية توظيف نموذج نيدهام البنائي في تدريس العلوم لتنمية عمق المعرفة العلمية والتفكير الإبداعي لدى طلاب الصف التاسع في غزة، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج التجريبي، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.50) بين متوسطي درجات طلبة المجموعة الضابطة في اختبار الجانب المعرفي لمستويات عمق المعرفة العلمي لصالح التطبيق البعدي وأوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بتنمية مستويات عمق المعرفة العلمية ومهارات التفكير الإبداعي لدى الطلاب، وعقد ورش عمل للمعلمين لتدريبهم على استخدام مستويات عمق المعرفة العلمية ومهارات التفكير الإبداعي، سواء قبل الخدمة أبو بعد الخدمة.

2ـ دراســــــــة : الأسطل، رجب، 2020م)، هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر توظيف قصص الخيال العلمي في تنمية مهارات التفكير الإبداعي في مبحث العلوم والحياة لدى طالبات الصف الخامس الاساسي بمحافظات غزة، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج التجريبي، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.50) بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية ودرجات طالبات المجموعة الضابطة في اختبار مهارات التفكير الإبداعي البعدي وذلك لصالح المجموعة التجريبية.

3 ـ دراســــة : (احسيان، 2019م)، هدفت الدراسة إلى فحص فاعلية برنامج تدريبي مستند إلى استراتيجية التساؤل الذاتي في تنمية مهارات التفكير الإبداعي (الطلاقة، المرونة الأصالة) لدى طالبات الصف العاشر الأساسية في مخيم الأزرق للاجئين السوريين في الأردن؛ ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج شبه التجريبي، وكذلك تم تطبيق برنامج تدريبي مستند إلى استراتيجية التساؤل الذاتي على المجموعة التجريبية من إعداد الباحثين ، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة (0.50) بين المتوسطات الحسابية لأداء افراد المجموعتين التجريبية والضابطة وكانت لصالح المجموعة التجريبية.

4 ـ دراســـــــة : (أبو حميد، 2018م)، هدفت الدراسة التعرف إلى أثر توظيف وحدة مقترحة قائمة على أدب الأطفال في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى تلميذات الصف الثالث الأساسي بغزة. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج التجريبي ذو التصميم القبلي والبعدي لمجموعتين، وتوصلت الدراسة إلى أن مهارات التفكير الإبداعي الواجب تنميتها لدى تلميذات الصف الثالث الأساسي عبارة عن خمس مهارات رئيسية الطلاقة والمرونة، والأصالة والميل للتفاصيل، والحساسية للمشكلات، كما تبين أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تلميذات المجموعة التجريبية ومتوسط درجات تلميذات المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير الإبداعي لصالح تلميذات المجموعة التجريبية.

5 ـ دراســـــــة : الصيفي وأبو دياك، (2017م)، هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر استخدام الخرائط الذهنية والمفاهيمية في التحصيل وتنمية التفكير الإبداعي لدى طالبات الصف السادس الأساسي، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج التجريبي، وتوصلت الدراسة إلى وجود فورق ذفي اختبار التحصيل لصالح المجموعتين التجريبيتين وتبين أيضا وجود فروق في اختبار التفكير الإبداعي لصالح المجموعتين التجريبيتين واتضح أن الخرائط الذهنية والخرائط المفاهيمية لها أثر واضح في تنمية التحصيل والتفكير الإبداعي لدى الطالبات.

6 ـ دراســـــــة : جودن (Jodion.2019)، هدفت الدراسة على فحص أثر التفكير الإبداعي والتكفير الناقد في نتائجات التعلم المعرفي ومدى مساهمة كل منهما في نتاجات التعلم المعرفي؛ وقد استخدمت هذه الدراسة المنهج التجريبي، وقدم تم استخدام ثلاثة مقاييس أحدها التفكير الإبداعي والثاني للتفكير الناقد والثالث لنتائج التعلم المعرفية؛ حيث أشارت نتائجها إلى وجود أثر لكلا النوعين من التفكير في نتاجات التعلم المعرفي وأن نسبة إسهامها في نتاجات التعلم المعرفي بلغت (72.8%).

7 ـ دراســـــــة : عبد القادر (2022) ، والتي هدفت إلى التعرف على مستوى توفر انماط التفكير الإبداعي لدى الطلبة الجامعيين حسب نظرية هيرمان، تم استخدام المنهج الوصفي وشملت الدراسة عينة متكونة من 160 طالبا من جامعة ادرار، قد أجابوا على مقياس أنماط التفكير الإبداعي لهيرمان، وتوصلت إلى أن مستوى أنماط التفكير الإبداعي لدى الطلبة الجامعيين قد جاء بدرجة متوسطة، في أبعاده الأربعة كما

أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة لمتغيري النوع والتخصص، كما أاه توجد في أنماط التفكير الإبداعي فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة، والنمطين العقلاني والعاطفي يعزى لمتغير الإقامة، ولا توجد فروق بين أفراد عينة الدراسة في انماط التفكير الإبداعي تعزى لمتغير العمل.

8 - دراســـــة : خيايا (2020)، والتي هدفت إلى التعرف على واقع مهارات التفكير الإبداعي لتلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر معلمي العلوم، من حيث المعوقات والتطلعات، والتعرف على العوامل المحفزة للتفكير الإبداعي لتلاميذ هذه المرحلة. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي لجمع المعلومات وتحليلها، ويتكون مجتمع الدراسة في تلاميذ المرحلة الابتدائية بمنطقة تبوك، واتخذت الدراسة عينة مكونة من خمسين معلم علوم بالمرحلة الابتدائية ، واعتمدت الدراسة على استبانة لاستطلاع رأي معلمي مادة العلوم للمرحلة الابتدائية حول واقع مهارات التفكير الإبداعي. وخرجت نتائج الدراسة تؤكد على أن تنمية مهارات التفكير الإبداعي تشجع الطلاب على استنتاج علاقات جديدة، وتفسيرها بشكل علمي يساير العصر. وأن قصور محتوى المنهج المدرسي يعد واحدا من أكبر معوقات تنمية مهارات الإبداع لدى الطلاب والمعلمين. وأن المعلم يحتاج دائما للدعم المعنوي والمادي، بالإضافة إلى تجهيز المعامل بالتقنية الحديثة؛ التهيئة المناخ الملائم لممارسة التفكير الإبداعي للطلاب. وأن الاهتمام بتفعيل الأنشطة، وحضور الملتقيات والفعاليات؛ يؤدي لتنشيط الذاكرة البحثية والنقدية للمعلم، ويزيد من تحفيزه لطلابه على استخدام استراتيجية العصف الذهني. وأن تفعيل التنافسية الدائمة بين الطلاب يعمل على تحفيز الطاقات الذهنية على الإبداع.

9ـ دراســـــة : محمد (2005م) بعنوان : فاعلية الوسائل التعليمية في تنمية مهارات التفكير العلمي في مادة الفيزياء لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، محلية امدرمان . يهدف البحث للتعرف على مفهوم ومهارات التفكير العلمي والتحقق تجريباً من فاعلية استخدام الوسائل التعليمية في تنمية المهارات لدى تلاميذ المرحلة الثانوية في السودان، مقارنة باستخدام طريقة التدريس التقليدية (الإلقائية) واستخدام الوسائل التعليمية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي استخدام المنهج الوصفي في الدراسة النظرية واستخدام المنهج التجريبي ، تم تقسيم العينة إلى مجموعتين لتمثل إحداهما المجموعة الضابطة ولتمثل الأخرى المجموعة التجريبية ، ثم إجراء اختبار بعدي

موحد وصحب تطبيق البرنامج التعليمي استبانة خاصة بمعلمي ومعلمات مادة الفيزياء بالمدارس الثانوية في محافظات امدرمان.

أهم النتائج: استخدام وسائل تعليمية تعلمية متنوعة في تدريس المواد العلمية أثبتت فاعليته في تنمية مهارات التفكير العلمي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية في السودان.

10ـ دراســـــــة : أطميزي (2008م)، بعنوان دور معلمي الرياضيات في تنمية التفكير الإبداعي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية في محافظة الخليل ، هدفت الدراسة إلى التعرف على دور معلمي الرياضيات في تنمية التفكير الإبداعي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، وإلى مدى تحقق معلمي الرياضيات بالإمكانات المتاحة لهم في تنمية التفكير الإبداعي، استخدمت المنهج الوصفي، ولجمع المعلومات تم تصميم استبانة وزعت على اثنان ، هدفت الدراسة إلى التعرف على دور معلمي الرياضيات في التفكير الإبداعي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، وإلى الرياضيات بالإمكانات المتاحة لهم في تنمية التفكير الإبداعي، استخدمت المنهج الوصفي، والجمع المعلومات تم تصميم استبانة وزعت على اثنين وتسعين معلماً ومعلمة يمثلون عينة البحث من معلمي ومعلمات مادة الرياضيات بالمرحلة الثانوية في الخليل، ومن أهم النتائج إن الأهداف التعليمية لمادة الرياضيات تسهم بدرجة عالية في تنمية التفكير الإبداعي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، إن محتوى مادة الرياضيات يسهم بدرجة عالية نسبياً في تنمية التفكير الإبداعي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، إن معلمي الرياضيات لهم دور فعال في تدريب تلاميذهم في المرحلة الثانوية على التفكير الإبداعي.

ـ التعليق على الدراسات السابقة ، وربطها بتساؤلات البحث الحالي :

إن الدراسات السابقة التي يتضمنها البحث الحالي تقدم إطارًا غنيًا لفهم دور المعلم في تنمية مهارات التفكير الإبداعي، مع إضاءة جوانب متعددة تتعلق بالآليات التطبيقية والتحديات وبرامج التطوير المهني، فمن خلال تحليل هذه الدراسات، يمكن رصد تكامل في النتائج يُثري الإجابة عن التساؤلات البحثية المطروحة، مع الإشارة إلى نقاط القوة والثغرات التي قد تُوجِّه البحث الحالي، وفيما يلي ربط الدراسات السابقة بتساؤلات البحث الحالي :

فيما يخص التساؤل الرئيسي حول دور المعلم في تنمية الإبداع، تُظهر الدراسات اتساقًا في التأكيد على أن الممارسات التعليمية القائمة على نماذج بنائية واستراتيجيات مبتكرة تُعد ركيزة أساسية. فعلى سبيل المثال، دراسة أبو السعود (2022) أكدت أن

استخدام نموذج نيدهام البنائي ساهم في تعميق المعرفة العلمية والتفكير الإبداعي، مما يربط مباشرةً بدور المعلم في تبني مناهج تعليمية ديناميكية تخرِج الطلاب من الحفظ إلى التفكيك والتركيب، بالمثل، دراسات مثل الأسطل (2020) وأبو حميد (2018) والصيفي وأبو دياك (2017) أظهرت أن توظيف أدوات مثل قصص الخيال العلمي أو الخرائط الذهنية أو أدب الأطفال يُحفز الإبداع، مما يعكس دور المعلم كوسيط بين المحتوى الجامد والتفكير المرن، عبر تحويل المنهج إلى مساحة حوارية تستدعي التفكير خارج الصندوق. أما دراسة عبد القادر (2022) فكشفت أن انماط التفكير الإبداعي لدى الطلبة تبقى متوسطة دون تأثير النوع أو التخصص، مما يشير إلى أن تطويرها يعتمد بشكل جوهري على البيئة الصفية التي يصنعها المعلم، وليس فقط على العوامل الديموغرافية.

التساؤل الفرعي الأول حول الآليات التطبيقية، فتقدم الدراسات أمثلة عملية متنوعة، فدراسة احسيان (2019) أظهرت فاعلية استراتيجية التساؤل الذهني في تنمية الطلاقة والمرونة، مما يسلط الضوء على دور المعلم في تشجيع الطلاب على طرح الأسئلة النقدية والاستكشافية، بدلًا من التلقين، كما أن دراسة محمد (2005) أكدت أن استخدام الوسائل التعليمية المتنوعة (كالنماذج والتجارب) يُنمي التفكير العلمي والإبداعي، مما يربط بين دور المعلم في اختيار الموارد وتصميم الأنشطة التفاعلية، هذه النتائج تتقاطع مع توصيات دراسة خيايا (2020)، التي أشارت إلى أن تفعيل الأنشطة التنافسية والعصف الذهني يحفز الذاكرة النقدية لدى الطلاب، وهو ما يتطلب من المعلم تحويل الفصل إلى ورشة عمل مستمرة. ومع ذلك، تبقى هذه الآليات بحاجة إلى تكييف مع السياقات المختلفة، إذ أن دراسة أطميزي (2008) بينت أن نجاحها يرتبط بمدى تمكُّن المعلم من الربط بين الأهداف التعليمية للمادة (كالرياضيات) وبين مهارات الإبداع، عبر تصميم مشكلات مفتوحة النهايات.

فيما يتعلق بالتساؤل الفرعي الثاني عن التحديات، تكشف الدراسات أن العوامل المؤسسية تشكل عائقًا جوهريًا، فدراسة خيايا (2020) ذكرت أن "قصور المناهج الجامدة" وعدم تجهيز المعامل بالتقنيات الحديثة يُعيق تنمية الإبداع، وهو ما يتوازى مع نتائج دراسة عبد القادر (2022) حول محدودية تنوع الأنماط الإبداعية رغم توفر الإمكانات الفردية، كما أن دراسة الصيفي وأبو دياك (2017) أشارت إلى أن تطبيق استراتيجيات مثل الخرائط الذهنية يتطلب وقتًا وتدريبًا، مما يعكس تحدي "ضغط

الوقت" المدرسي الذي يُقلص مساحة التجريب، هذه التحديات لا تقتصر على البيئة المدرسية فحسب، بل تمتد إلى الثقافة التعليمية الأوسع، كما في دراسة جودن (2019) التي بينت أن التفكير الإبداعي لا يُعامل كغاية بذاتها، بل كوسيلة لتحسين النتائج المعرفية، مما قد يُهمّش دوره في ظل أنظمة تقييم تركز على التحصيل التقليدي.

أما التساؤل الفرعي الثالث حول برامج التطوير المهني، فتُظهر الدراسات أن الوعي بأدوار المعلمين كحاضنين للإبداع لا يتحقق دون تدخل مؤسسي، دراسة أبو السعود (2022) أوصت بعقد ورش عمل للمعلمين قبل الخدمة وبعدها، وهو ما يدعم فكرة أن البرامج التدريبية يجب أن تكون مستمرة وليس حدثًا لمرة واحدة. كذلك، دراسة أطميزي (2008) بينت أن معلمي الرياضيات الذين تلقوا تدريبًا على استراتيجيات الإبداع كانوا أكثر فاعلية في تنمية التفكير الإبداعي، مما يؤكد على ضرورة دمج الجانب التطبيقي في البرامج التدريبية، ومع ذلك، تبقى هناك فجوة في كيفية قياس فعالية هذه البرامج على المدى الطويل، إذ أن معظم الدراسات (كأبو حميد 2018) اقتصرت على قياس الأثر المباشر، دون تتبع استدامة الممارسات الإبداعية في الصفوف.

ـ النتائـــــج:-

1.تنوع الآليات التعليمية المحفزة للإبداع:

•أظهرت الدراسة أن المعلمين الذين يعتمدون على استراتيجيات التدريس النشط، مثل التعلم التعاوني، التعلم القائم على المشاريع، والحوار المفتوح، يحققون نسبًا أعلى في تعزيز مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلاب.

•استخدام المعلمين للوسائل التكنولوجية الحديثة (كالألعاب التعليمية، الفيديوات، الحواسيب، الواقع المعزز) يسهم في خلق بيئة تعليمية محفزة للابتكار والتفكير غير النمطي.

2.وجود تحديات مؤسسية وثقافية تحد من تنمية الإبداع:

•من أبرز التحديات التي تم رصدها: ضيق الوقت، التركيز على التحصيل الأكاديمي التقليدي، والمناهج الجامدة التي لا تتيح فرصًا كافية للتجريب والإبداع.

•المعلمون يعانون من قلة الدعم الإداري وعدم توفر مواد تعليمية مرنة تتيح لهم تبني استراتيجيات تدعم الإبداع.

•الثقافة المدرسية التقليدية التي تركز على الإجابات النموذجية تعوق فرص تنمية التفكير الحر والنقدي لدى الطلاب.

3.دور فعّال لبرامج التطوير المهني في دعم المعلمين:

•أظهرت النتائج أن برامج التطوير المهني التي تتضمن تدريبًا عمليًا وتجريبيًا تساعد المعلمين على فهم أدوارهم الجديدة كحاضنين للإبداع.

•البرامج التي تدمج نظريات تربوية حديثة (مثل نظرية تورانس للإبداع أو نظرية الذكاءات المتعددة) أثبتت فعالية أكبر في تغيير الممارسات الصفية.

•هناك حاجة لإعادة تصميم برامج التطوير المهني بحيث تكون مستمرة، ومبنية على تحليل الاحتياجات الحقيقية للمعلمين، وتتيح لهم فرص التأمل الذاتي والتغذية الراجعة.

4.أثر إيجابي للبيئة الصفية المرنة والداعمة:

•المعلمون الذين يهيئون بيئة صفية تتسم بالأمان النفسي والتشجيع على طرح الأسئلة والتجريب، ينجحون في تنمية مهارات الطلاب الإبداعية بشكل ملموس.

•المرونة في أساليب التقويم (مثل التقييم التكويني، ملفات الإنجاز، ومهام الأداء) تعزز من تعبير الطلاب عن أفكارهم الإبداعية بحرية دون خوف من الخطأ.

ـ التوصيات :ـ

1ـ خلق بيئة صفية مفتوحة تسمح للطلاب بطرح الأسئلة بحرية دون خوف من الخطأ.
2ـ تحفيز الفضول العلمي والفكري من خلال طرح أسئلة تحفز التفكير العميق لطلاب
3ـ السماح للطلاب بالمشاركة في أنشطة تعلم تعتمد على الاستكشاف والتجريب.
4ـ إدماج الألعاب التعليمية، والمشاريع، والعمل الجماعي التي تتطلب حلولاً مبتكرة.
5ـ استخدام تقنيات التعليم النشط مثل العصف الذهني، والقصص، والمحاكاة.
6ـ تجنب النقد السلبي الذي قد يثبط الإبداع، والتركيز على تعزيز الأفكار البناءة.
7ـ خلق جو من الثقة بين المعلم والطلاب يسمح لهم بالمخاطرة الفكرية.
8ـ استخدام الأدوات الرقمية والتكنولوجية لتعزيز الإبداع والابتكار.
9ـ تشجيع الطلاب على استخدام مصادر متنوعة للبحث والتعلم.

الخلاصة :

نظرا لأهمية دور المعلم في مهارات التفكير الإبداعي وقيمته وإظهار قدرات الطلاب واستغلالها في التعلم الإفادة المجتمع ورقية وازدهاره، واستغلالها ضرورة ملحة للتربويين، علماء النفس والمعلمين ولكل من له علاقة بعملية التعلم. فسواء كان

الفرد مبدعا بالوراثة أم بتأثير البيئة فلا بد له من بيئة ثرية تسمح له بالطلاقة في التفكير وبإجراء التجارب والتأمل لكي يستمر ويتطور تفكيره الإبداعي

المصار والمراجع :

اولا- المصادر :

1 ـ القرآن الكريم .

ثانياً ـ الكتب :

1- أسماعيل عبدالفتاح ، تنمية التفكير عند الأطفال (التفكير الإبداعي ، الآجيال المبدعة) ، مركز الإسكندرية للكتاب ، ط2 ، مصر ، 2009.

2- أميرة مكناسي ، مشكلات البيداغوجية للأطفال ، جامعة الامير عبدالقادر للعلوم الإنسانية لنشر والطباعة ، الجزائر ، 2020.

3- جمال الدين محمد الشامي ، المعلم وابتكار التلاميذ ، دار الوفاء الدنيا للطباعة والنشر ، عمان ، الأردن ،2002.

4 ـ جمانة محمد عبيد ، المعلم ـ اعداده ، تدريبيه ، كفاياته ، دار الصفاء للنشر والتوزيع ، ط2 ، عمان ، الأردن ، 2007 .

5 ـ سهيل أحمد عبيدات ، إعداد المعلمين وتنميتهم ، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، الثاهرة ، مصر ، 2007 .

6 ـ محمد المزمل البشير ، المناهج العامة ، جامعة السودان المفتوحة ، الخرطوم ، السودان ، 2005.

7 ـ محمد حمد الطياطي ، تنمية التفكير الإبداعي ، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة ، ط4، عمان ، الأردن ، 2010.

8- ماهر صالح ، مهارات الموهبين ووسائل تنمية قدراتهم الإبداعية ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، 2002.

9 ـ مجدى عزيز ابراهيم ، التفكير لتطوير الإبداع وتنمية الذكاء ، عالم الكتب لنشر وتوزيع ، مصر ، 2007 .

10- وليد عبدالكريم صوافلة ، تنمية مهارات التفكير الإبداعي ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ط2 ، عمان ،الأردن ، 2008.

ثالثاً- الرسائل العلمية :

1- الصيفي ابوداياك ، التعرف على أثر استخدام الخرائط الذهنية والمفاهيمية في التحصيل وتنمية التفكير الإبداعي لدى طالبات الصف السادس بمحافظة غزة ، (رسالة ماجستير) ، منشورة ، فلسطين ،2017.

2- إنشراح أحمد اطميري، دور معلمي الرياضيات في تنمية التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة الخليل ' غزة ، (رسالة ماجستير)، منشورة ، فلسطين ، 2008.
3 - جان جودن ، فحص أثر التفكير الإبداعي والتفكير الناقد في نتائجات التعلم المعرفي ومدى مساهمة كل منهما في نتاجات التعلم المعرفي في محافظة غزة ، (رسالة دكتوراه) ، منشورة ، فلسطين ، 2019.
4- جعفري عبدالقادر ، التعرف على مستوى توفر أنماط التفكير الإبداعي لدى طلبة الجامعيين حسب نظرية هرمان ، جامعة أدرار، (رسالة ماجستير) ، منشورة ، السودان ، 2022.
5- رجب الأسطل ، التعرف على توظيف قصص الخيال العلمي في تنمية مهارات التفكير الإبداعي في مبحث العلوم والحياة لدى طالبات الصف الخامس الأساسي بمحافظة غزة ، (رسالة دكتوراه)، منشورة ، فلسطين، 2020 .
6- عبد المنعم حسين محمد ، فاعلية الوسائل التعليمية في تنمية مهارات التفكير العلمي في مادة الفيزياء لدى طلاب المرحلة الثانوية محلية امدرمان ، (رسالة الدكتوراه) منشورة ، الخرطوم ، السودان ، 2005.
7 - هاني أبو السعود ، برنامج فعلية توظيف نموذج نيدهام البنائي في تدريس العلوم اتنمية عمق المعرفة العلمية والتفكير الإبداعي لدى طلاب الصف التاسع بغزة ، (رسالة دكتوراه)، منشورة ، فبسطين ، 2002.
8- وعد اليوسف إحسيان ، فاعلية برنامج تدريس مستند إلى استراتيجية التساؤل الذاتي في تنمية مهارات التفكبر الإبداعي (الطلاقة ، المرونة ، الأصالة) لدى طالبات الصف العاشر الأساسي في مخيم اللأجئين السوريين في الأردن ، (رسالة دكتوراة) ، منشورة ، 2018.
9- يوسف أبوحميد ، التعرف على أثر توظيف وحدة مفتوحة قائمة على الأطفال في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى تلميذات الصف الثالث الأساسي ، (رسالة ماجستير)، منشورة ، الجزائر ، 2018.
10- ياسر محمد خيايا ، التعرف على واقع مهارات التفكير الإبداعي لتلاميذ المرحلة الإبتدائية من وجهة نظر معلمي العلوم ، (رسالة ماجستير) ، منشورة ، مصر ، 2020.